القيم الإبداعية فى قصص عبدالتواب يوسف

د. شرين عبدالحميد أحمد الخطيب

تتعدد القيم الإبداعية فى قصص عبدالتواب يوسف، منها على سبيل المثال: الخيال الواسع، الدقة والطلاقة اللفظية، التفكير بالاستعارة، حب الاستطلاع، استخدام المعرفة الموجودة قاعدة لأبنية جديدة، الثقة فى المدركات الخاصة والأفكار الشخصية، التحرر من التسلط والخضوع، عدم الخوف من الاختلاف، حب المخاطرة، النفور من القمع، تأكيد الذات، استقلال الفكر، التركيز لفترات طويلة، تكوين مفهوم موجب للذات، الوعى بالزمن، الوعى الجمالى، الانفتاح الفكرى، الاستقلال فى التفكير والحكم.. وغيرها الكثير من القيم. إلا أن الدراسة ستختار عشر قيم من السالف ذكرها؛ تأطيرًا لحدود الدراسة، وتعميقًا للبحث، وسيعتمد الاختيار على سمات المرحلة العمرية محل الدراسة، وهى مرحلة البطولة (٩ : ١٢)، ويطلق عليها علماء النفس مصطلح قبل المراهقة (pre-adolessence).

عند قراءة القصة يتم ممارسة الخيال، وتجزئته، ومشاهدته، ولهذا السبب فإن الأدب جزء أساسى فى أى مجتمع قوى وصحى؛ لأنه يذكرنا بصورة دائمة أننا لدينا إمكانيات غير محدودة؛ لأن الخيال له قدرة غير محدودة على خلق حلول ممكنة ومتنوعة من خلال التفكير والتأمل، يؤكد ذلك جزء من حديث ألقته "كمبرلى". Chrisline Kimberley 1996 المديرة السابقة لمعهد الإبداع The institute Creativity. "عندما نأتى هذا العالم نأتى بموهبتين، هما: الوجود Apples والأحلام Dreams بغض النظر عن المكان الذى ولدنا فيه، وكذلك نوع الثقافة، وكل من الجنس، والدين، والتكوين السياسى، والظروف الاقتصادية، وهاتان الهبتان متعادلتان بالضرورة، وبريئتان وخاليتان من الخطأ الأخلاقى، وبهاتين الموهبتين خلقنا لنعيش ونحيا..." (١).

"وتشير نتائج الدراسات التى استهدفت بحث العلاقة بين الإبداع والخيال إلى الدور المهم الذى يساهم به الخيال فى الإبداع، فالنشاط العقلى الخاص بتنشيط كل إمكانيات التصور والخيال هو نشاط شديد الأهمية فى إثراء عملية الإبداع بوجه عام، فوظيفة الخيال عبارة عن عملية كيميائية لمعالجة عقلية، حيث تتفاعل القوى الفكرية والانفعالية وتسهم فى تنشيط التنبيه وخلق العمل الإبداعى"(٢). ولأن القصة تحفز اتجاهات خيالية مرغوبة، مثل استثارة مشاركة الطفل العاطفية لنماذج السلوك المبدع التى تقوم القصة بتقديمها له. اختارت الدراسة أن تكون قيمة **"الخيال"** أول قيمة إبداعية للتطبيق.

وفى هذه المرحلة "يزداد إتقان الطفل للمهارات اللغوية، وتزداد مفرداته، ويدرك الاختلاف، والتباين القائم بين الكلمات كما يدرك التماثل والتشابه اللغوى، ويدرك المعانى المجردة، مثل الكذب، والصدق، والأمانة، والحرية"(٣)."ويسيطر الطفل فى أواخر هذه المرحلة على المهارات القرائية الأساسية وفهم معانى الرموز اللغوية المقروءة، ثم الاستجابة لما فيها واستخدام الأفكار المستخلصة من القراءة كلما ظهرت الحاجة إليها"(٤)، "وبشكل عام تظهر الطلاقة اللفظية، فيستطيع الطفل أن يشارك فى النشاط الشفوى، وأن يعبر عن نفسه بطلاقة دون خوف أو تلعثم.."(٥).

واستنادًا إلى تلك السمات اللغوية اختارت الدراسة قيمة **"الدقة والطلاقة اللفظية"**.

"وتتسع دائرة الطفل الاجتماعية، فهو يتصل اتصالا مباشرًا بغيره من الأطفال، وكذلك بالكبار من غير الذين تعود الاتصال بهم فى المرحلة السابقة من طفولته، ويتصل بموضوعات العالم الخارجى المادية والمعنوية، كالحق، والواجب، مع ازدياد احتكاك الطفل بجماعات الكبار ومعاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم، كما يعى معانى الخطأ والصواب والضمير"(٦). وهذه الطبيعة الاجتماعية الأكثر انفتاحًا على عالم الكبار، هى ما جعلت الدراسة تخص تلك المرحلة بالبحث، كما أظهرت ربط هذه المرحلة- تحديدًا – بالقيم الإبداعية ربطًا منطقيًا. و"يبدأ طفل هذه المرحلة فى وضع وجهات النظر الأخرى فى اعتباره، ويتحرر من التمركز حول الذات، يتجلى ذلك فى النشاطات المتسمة بالمرونة والتنوع. فيبدأ فى التفكير بشكل مناسب من خلال إستراتيجيات وأساليب متتابعة ومتكاملة، وهذه الأشكال الجديدة من التفكير والتى تزدهر وترتقى بدرجة كبيرة خلال مرحلة المراهقة تمكن الطفل ومن بعده المراهق والراشد من اكتساب قواعد التفكير..". (٧)
واستنادًا إلى تلك السمات الاجتماعية اختارت الدراسة قيمة **"الانفتاح الفكرى"** .

"وتقل سرعة النمو العقلى فى هذه المرحلة عما كانت عليه فى مرحلة الطفولة المبكرة، وإن كانت مستمرة وفى طريقها إلى النضج من حيث التفكير والتذكر والانتباه، ويتخذ تفكير الطفل بعدًا جديدًا، فبعد أن كان محددًا وضيقًا ومتمركزًا حول الذات نجده أكثر مرونة، ويتخلص من سيطرة مدركاته المحدودة، فهو يدرك الموضوعات الخارجية بوصفها كلاً، ولا يعنى كثيرًا بالجزئيات التى تتركب منها الموضوعات، ويدرك العلاقات السببية؛ إذ إنه يكون قد اجتاز مرحلة الوصف التى تقع فى سن الثامنة إلى مرحلة التفسير التى تقع فى الثانية عشرة...." (٨).

واستنادًا إلى السمات سالفة الذكر اختارت الدراسة قيمة **"استخدام المعرفة الموجودة قاعدة لأبنية جديدة"**.

"ويستطيع طفل هذه المرحلة إدراك المدلولات الزمنية، بينما نجد أن استيعاب الأطفال للحوادث التاريخية قبل التاسعة والعاشرة لا يتعدى حفظ تواريخ تلك الحوادث، دون أن تكون لديهم القدرة على تتبع الأدوار التاريخية، وربط هذه الأدوار ربطًا يدل على إدراك يتضمن معنى التتابع الزمنى الذى يدل على التطور."[٩] واستنادًا إلى تلك السمة اختارت الدراسة قيمة **"الوعى بالزمن"** .

"ويذهب العلماء إلى أن الإثارة الجمالية للطفل تبدأ منذ الشهور الأولى عقب ولادته، وذلك بأن نحيطه بالأشكال والألعاب... الممتعة له بصريًا، وسمعيًا، وحسيًا ...إلخ، إلا أن العمر المناسب لبدء التدريب الرسمى المنظم الذى يسير وفقًا لبرامج علمية مدروسة يكون هو سن السادسة أو السابعة،..."[١٠] . وإن كان سن السادسة أوالسابعة بداية التدريب على اكتساب قيمة الجمال، فإن مرحلة الدراسة من (٩ :١٢) أقدر على استيعاب وتذوق الجمال، لذلك اختارت الدراسة قيمة **"الوعى الجمالى".**

"ويبدأ طفل هذه المرحلة فى طرح أسئلة تنم عن حب الاستطلاع تتدرج من "لماذا" و "ماذا" و"من" حتى يصل الطفل بالسؤال عن كيفية الأشياء إلى الدخول فى المرحلة الفكرية....."[١١].. ولهذا اختارت الدراسة قيمة **"حب الاستطلاع".**

" ومن المعروف أن طفل هذه المرحلة لا يمل اللعب ولا يتوقف عن النشاط والحركة حيث تنمو مهاراته الحركية، وتظهر متعته الزائدة بالنشاط الحركى ويشارك ضمن المجموعة ويخضع لنظامها، ويعد التفوق فى المهارات الحركية عاملا مهمًا فى تكوين شخصية الطفل وفى نجاحه فى المدرسة وفى القيادة.." [١٢]. واستنادًا إلى ذلك اختارت الدراسة قيمة **"اللعب"**.

ويحتاج الطفل إلى إشباع حاجته إلى دفء القبول، و الاستجابة الودودة معه، فهو فى حاجة إلى أن يكون مقبولا من الآخرين محبوبًا منهم بغض النظر عن جنسه ولد أو بنت.

إن رغبة الطفل فى الأمن رغبة أكيدة؛ فلا يتقدم الطفل فى ميدان من ميادين حياته إلا إذا اطمأن وشعر بالأمن فى شئونه الحيوية، وإذا فقد الطفل الأمن أصابه تكوين علاقات اجتماعية غير صحيحة لعدم ثقته فى نفسه وفى الآخرين، كما يفتقد القدرة على ضبط دوافعه والتحكم فيها ... [١٣] ومن ثم كان تكوين مفهوم موجب للذات يرتبط بأن يعيش الطفل الأمن، وأن يتعلم الحب، ولذلك اختارت الدراسة قيمة **"تكوين مفهوم موجب للذات"** لتكون ضمن القيم المختارة.

"وفى سن الحادية عشرة والثانية عشرة، يزداد إحساس الطفل بذاته، ويمعن فى طلب إثباتها، ويهتم بعواطفه الخاصة به وبغيره، ويبحث عن القيم، وينفتح على العالم ويهتم بمشكلاته..." [١٤] واستنادًا إلى ذلك اختارت الدراسة قيمة **"الاستقلال فى التفكير والحكم"**.

وعلى ما سبق اختارت الدراسة القيم التالية بترتيب اختيارها:

١- الخيال.

٢- الدقة والطلاقة اللفظية.

٣- الانفتاح الفكرى.

٤- استخدام المعرفة الموجودة قاعدة لأبنية جديدة.

٥- الوعى بالزمن.

٦- الوعى الجمالى.

٧- حب الاستطلاع.

٨- اللعب.

٩- تكوين مفهوم موجب للذات.

١٠- الاستقلال فى التفكير والحكم.

أسس تصنيف قصص الدراسة:

هناك تصنيفات كثيرة لقصص الأطفال: منها ما يعتمد على أساس محتواه قصص (تاريخية – واقعية – دينية - فكاهية – بوليسية – خيالية – شعبية – خرافية- قصص خيال علمى – قصص بطولة ومغامرات...)، ومنها ما يعتمد على أساس عناصر البناء الفنى (قصة الفكرة – قصة الحبكة – قصة الشخصية - قصة الأسلوب)، مع ملاحظة عدم وجود حدود فاصلة بين عناصر كل تصنيف، فالقصة الواقعية على سبيل المثال قد تكون فكاهية أو بوليسية، وكذلك قصة الفكرة مثلا لا تخلو من الحبكة والشخصيات إلا أن أبرز عنصر فنى بها هو الفكرة. وقد رأت الباحثة بعد عدد من المحاولات فى حصر كل ما كتب داخل حدود الدراسة واستيعابه أن يتم التصنيف على أساس القيم المختارة للتطبيق العملى مع الأخذ فى الاعتبار هذا القدر المتعارف عليه من التداخل بين عناصر التصنيف، وقد تم هذا الاختيار لسببين : أولهما مراعاة عنصر الأصالة فى التصنيف، فلا يتشابه مع عدد من تصنيفات الدراسات السابقة، وثانيهما مراعاة ربط التصنيف بموضوع الدراسة.

تصنيف الدراسة للقصص المختارة

م	أنواع القصص	العدد	النسبة المئوية
١	قصص استخدام المعرفة قاعدة لأبنية جديدة	٥٧	%٢٨.٥
٢	قصص الاستقلال فى التفكير والحكم	٥٦	%٢٨
٣	قصص الانفتاح الفكرى	٤٧	%٢٣.٥
٤	قصص خيالية	٤٢	%٢١
٥	قصص تكوين مفهوم موجب للذات	٣٣	%١٦.٥
٦	قصص حب الاستطلاع	٣٠	%١٥
٧	قصص لغوية	١٠	%٥
٨	قصص الوعى الجمالى	٨	%٤
٩	قصص اللعب	٥	%٢.٥
١٠	قصص الوعى بالزمن	٤	%٢

جدول رقم (٥)

يوضح أنواع القصص من خلال تصنيفها على أساس القيم

ومن الملاحظات التى ينبغى تسجيلها هنا :

أن من القصص ما يشمل أكثر من قيمة، وما يحث على أكثر من سلوك إبداعى، ولعل هذا سبب زيادة عدد القصص فى الجدول السابق (٢٩٢ قصة) عن عدد قصص عينة الدراسة ٢٠٠ قصة. فعلى سبيل المثال تم تصنيف قصص :

البئر والدلو: ضمن قصص الانفتاح الفكرى، واستخدام المعرفة السابقة قاعدة لأبنية جديدة، وتكوين مفهوم موجب للذات.

الكرة الحائرة: ضمن قصص الانفتاح الفكرى، واستخدام المعرفة السابقة قاعدة لأبنية جديدة، واللعب.

يسقط فعل الأمر: ضمن قصص لغوية، وتكوين مفهوم موجب للذات، والاستقلال فى التفكير والحكم.

الكمبيوتر العجوز: ضمن قصص الانفتاح الفكرى، وحب الاستطلاع.

أمينى ملك القمح: ضمن قصص الانفتاح الفكرى، واستخدام المعرفة السابقة قاعدة لأبنية جديدة، الاستقلال فى التفكير والحكم.

ساق وحيدة: ضمن قصص خيالية، تكوين مفهوم موجب للذات.

وستقدم الدراسة عرضًا موجزًا لمضمون القيم المختارة كما يلى:

(١) قيمة الخيال

إن القدرة على التخيل تعنى إنشاء علاقات جديدة – قائمة على خبرات سابقة ـ من صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل، ومن توهم عوالم يمكن أن تحدث. وعلى هذا فالخيال مهارة تكتسب تحتاج ممارسة وتدريب لكى ينمو عند الفرد، ومن ثم لابد من التشجيع عليه منذ الصغر عبر أنواع ووسائط مختلفة لأدب الأطفال تقف فى مقدمتها القصص؛ لأن "قصص الأطفال من أكثر الأنواع الأدبية اعتمادًا على الخيال....."[١٥].

وستتناول الدراسة قيمة "الخيال" لارتباطها بأول مبادئ الإبداع، وهو (الأصالة Originality) من ناحية، ولأهميتها من ناحية أخرى. وعن السبب فى ارتباط قيمة الخيال بالأصالة أن تلك القيمة تستلزم انحرافًا عما هو تقليدى، وستتعرض الدراسة بالتحليل ـ فى الجزء التطبيقى ـ إلى القصص التى تثير الموضوعات غير التقليدية، وهو ما يضفى عليها صفة الأصالة سواء فى طبيعة الموضوع بالنسبة للطفل أو من حيث التعرض لمصطلحات أكثر اتساعًا بالنسبة له. ويُعلى البعض ـ من أمثال إيليوت ـ من شأن قيمة الخيال فى العملية الإبداعية إلى الحد الذى يرى معه أن الخيال والإبداع هما نفس الشىء، فقد كتب: [أن الإبداع هو تخيل أو نبوغ يظهر فى السعى وراء قيمة معينة أو حرفة معينة].

(١) Creativity is imaginativeness or ingenuity manifested in any valued pur suit.

كما يقول إن [كونك تواصل التخيل..... إذن فأنت مبدع].

(٢) [To proceed imaginatively is ….. to be creative][١٦].

ولأهمية الخيال فى حياة الطفل والكاتب معًا، نجد كاتب الأطفال الألمانى المعروف باول مار (Paul Maar) عند إلقائه محاضرة فى مبنى الإذاعة والتليفزيون بالقاهرة فى ٨ يناير ١٩٩٤، ركز على موضوع الخيال المبدع، واعتبره المفتاح السحرى لتنمية ملكات الطفل الذهنية والنفسية. فمن بين ما قاله فى هذا السياق هو أنه يجد نفسه ـ عند الشروع فى الكتابة للطفل ـ يلعب لعبة ماذا يحدث لو؟ ماذا يحدث لو استطاع الإنسان الطيران مثل الطيور؟ ماذا يحدث لو استطاع أن يعيش فى الماء وليس على الأرض؟ ماذا لو استطعت بواسطة جنية طيبة أن تصبح لك السيادة على العالم؟ ماذا يحدث لو.... وهكذا إلى ما لا نهاية. وتستمر هذه السلسلة من الأسئلة. والمهم فى الأسئلة أن تشجع على خلق واستدعاء الخيال، فإذا ما تصورنا أننا نفعل نفس الشىء أمام الطفل، فسوف نساعده أيضًا على الاستمتاع بهذا الخيال، وسوف يعتاد على تخيل عوالم أخرى وواقع آخر يختلف عن عالمنا وواقعنا[١٧]. مثل قصص "فى علم الضوء" التى

تحكى لقاءً متخيلا بين الحسن بن الهيثم وإسحاق نيوتن و"فى الطيران" وتحكى لقاءً متخيلاً بين عباس بن فرناس والأخوين رايت و"فى صنع الساعة" وتحكى لقاءً متخيلاً بين ابن يونس المصرى وجاليليو و"فى طب القلب" وتحكى لقاءً متخيلاً بين ابن النفيس ووليم هارفى، وكلها من سلسلة اللقاء الفريد. حيث تدور فكرة السلسلة على تخيل لمقابلة عالم من الشرق مع عالم من الغرب قد يكون مر على وفاتهما مئات السنين. هذا بالإضافة إلى اختلاف البلد، وربما القارة التى يعيش فيها كل منهما، مما يجعل تقابلهما محض خيال، إلا أن ما يجمعهما هو عملهما فى نفس المجال أو اختراعهما لمخترعات تقاربت استعمالاتها.

(٢) قيمة الدقة والطلاقة اللفظية

"يأتى الاهتمام بتنمية القدرة اللغوية فى مضمار تكوين الشخصية المبدعة للعلاقة الوطيدة والمباشرة بين اللغة والفكر، وتتضح لنا أبعاد هذه العلاقة إذا ربطنا بين تجريدية الفكر وحقيقة أن نظام اللغة يعمل على مستوى المفاهيم والمجردات من مقولات وعلاقات وسمات وتقابلات. واللغة وسيلة الإنسان لإدراك ظواهر ثنائية "الزمان والمكان" ثنائية الوجود الحاكمة، وبالتالى إدراك ظواهر الكون من حوله، فنحن نستشعر حركة الزمان من خلال اللغة، وهى تعبر فى زمنيتها عن الماضى والحاضر والمستقبل، وعن الشروع والانقضاء، وعن التوقف والاستئناف، والتقطع والاستمرار، ونستشعر المكان حولنا من خلال اللغة، وهى تعبر كذلك عن البعيد والقريب، وعن الغائب والحاضر، وعن المحدود والشائع، وعن الامتلاء والفراغ.. وعن الثقافة ...، وبالتالى فاللغة هى إبداع الكاتب، وخيال الشاعر، وابتكار العالم، وتحليل الناقد"[١٨]. وعلى هذا يأتى الاهتمام باللغة وتنمية القدرة اللغوية فى إطار الحديث عن تربية الإبداع.

كما يُبنى الاهتمام باللغة وتنمية القدرة اللغوية (فى مجال الإبداع) على أساس أن أى حضارة إنسانية لابد وأن تصاحبها نهضة لغوية، وما من صراع بشرى إلا ويبطن فى جوفه صراعًا لغويًا، حتى قيل إنه يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس من صراعاتها اللغوية. وفى حضارة عصرنا جاءت تكنولوجيا المعلومات والهندسة الوراثية لتضع اللغة على قمة الهرم المعرفى، ولتصبح اللغة رابطة العقد للخريطة المعرفية، والركيزة الأساسية لفلسفة العلم، وما من مذهب فلسفى إلا وله شقه اللغوى، وما من فرع من فروع الفن إلا ويشارك اللغة كثيرًا من سماتها، وما من فرع من فروع العلم إلا وله صلته باللغة[١٩].

ولهذا فقصص اللغة عنصر مهم فى إثراء الإبداع سواء تم ذلك من خلال المنهج الدراسى أو القراءة التثقيفية. ومن أمثلة القصص التى تمثل تلك القيمة سلسلة "قصص لغوية" وتضم ثمانى قصص تتنوع قضاياها بين الشعر والنثر، وسلسلة" لغتنا الجميلة" وتضم ثمانى قصص تتنوع موضوعاتها بين الحروف والنحو وعلامات الترقيم، ومن القصص " يسقط فعل الأمر"، "قصة قصيدة"، "معلم العربية"، " نبع الشعر"، " أغنى طفلين فى العالم".

(٣) قيمة الانفتاح الفكرى

وتعنى هذه القيمة تقبل اختلاف وجهات النظر، فلا يضيق صدر الإنسان حتى لا يسمع إلا جهة واحدة. والانفتاح نقيض التعصب الذى يشكل اعتقادًا باطلا بأن المرء يحتكر لنفسه الحقيقة أو الفضيلة، وبأن غيره يفتقرون إليها، ومن ثم فهم دائمًا مخطئون، وهو بذلك عقبة كئود

تعترض طريق الإبداع، وتقف فى وجه العقل والتفكير العلمى؛ إذ يلغى التعصب التفكير الحر، والقدرة على التساؤل والنقد، ويشجع قيم الخضوع والطاعة والاندماج، وهى قيم لا تصلح فى مجال الإبداع بكل ما يتطلبه من أصالة تعنى القدرة على إنتاج الأفكار الجديدة والنزوع إلى التجديد، والمرونة بما تعنيه من قدرة على التغيير كلما تغيرت المواقف، ومن نبذ للجمود الفكرى.... [٢٠].

والانفتاح الفكرى يعنى ألا يفترض الفرد أن على الآخرين أن يفكروا مثله تمامًا، وأن وجهة نظره هى وجهة النظر الوحيدة الصحيحة، ومعناه ألا ينغلق الفرد على أفكاره، وألا يتعامل مع أفكار وآراء الآخرين بطريقة استعلائية فوقية، وألا يرفض حق الآخرين فى إبداء أرائهم بحرية، فلا يصادر حرياتهم فى التعبير عن أفكارهم وعن أرائهم التى اعتقدوا صحتها، ويظل على استعداد دائم للدفاع عن حرية الآخرين فى التعبير والاختلاف، وقد عبر (فولتير) عن حال المتسامح فكريًا حين قال "قد اختلف معك فى الرأى، إلا أنى على استعداد لأن أموت فى سبيل حرية رأيك"[٢١].

وفى مجال الفكر يقول جون لوك: "ينبغى الامتناع عن استخدام القوة والقهر والغطرسة، ومن هذه الزاوية فلا يحق لأى إنسان أن يستسلم لطاعة أولئك الذين يلقون عليه العظات والأوامر، ولكن يستسلم لما هو مقتنع به، ذلك أن كل إنسان هو السلطان الأول والمطلق فى إصدار الأحكام بنفسه، وسبب ذلك أن أى إنسان آخر ليس من شأنه ذلك"[٢٢].

وقد اتخذ عبد التواب يوسف من المدخل الدينى سبيلا لإرساء هذه القيمة، فقدم للأطفال من خلال عدد من السلاسل كيف أدى الإسلام – بروح الانفتاح – واجبه فى هداية البشرية، وكيف نهض بتكاليفه فى دفع الظلم عنها، حتى لم يبق للظلم والفساد سلطة تعسفية على فرد أو جماعة، وكيف كان للتسامح الإسلامى آثاره فى تأليف الأجناس والألوان، ويمكن للقصة أن تدعم هذه القيمة إذا ما تناولت لغة الحوار، وتنمية الوعى بالقواسم المشتركة بين الأديان والحضارات والثقافات، بالإضافة إلى الاستفادة من علم النفس فى تخليص الأطفال من النزعة العدوانية وكره الأجنبى والخوف من كل شىء جديد أو غريب. كما يمكن استغلال بعض موضوعات القصص فى توجيه الطفل إلى إدراك ما يجرى خارج حدود بلادنا، وتخليص فكره من المقولات التى اختزلت الآخر خاصة فى الغرب، وأدانته بالانحلال الأخلاقى. ومن أمثلة القصص التى تعبر عن هذه القيمة "الوقت المطاط" "اختبار ذكاء"، "لعبة التفكير"، "الجرار التذكار"، "طفل منغولى".

(٤) قيمة استخدام المعرفة الموجودة قاعدة لأبنية جديدة

تتمثل هذه القيمة فى تشجيع الطفل على ربط المعلومات أو المفاهيم النظرية أو جوانب المعرفة المختلفة ـ من خلال القصص ـ بمجالات جديدة، مع الحث على تصور المشكلات التى تواجه ذلك الامتداد. وتعتبر هذه القيمة مبدأً حاكمًا لعملية الإبداع على خلاف قيم أخرى مثل "قيمة الثقة فى المدركات الخاصة والأفكار الشخصية" فعلى الرغم من أهميتها، فإن هناك تواجدًا لعملية الإبداع ـ فى بعض الحالات ـ رغم غيابها، إلا أن قيمة" استخدام المعرفة الموجودة قاعدة لأبنية جديدة" لا يمكن أن تتم عملية الإبداع بدونها.

فالخبرات المتراكمة هى النسيج الأساسى الذى تبنى منه مادة الإبداع والفكر، ولكن السؤال الذى يطرح نفسه فى إطار ترسيخ هذه القيمة هو: هل نمد أطفالنا ـ من خلال أدبهم ـ بالمعرفة بطريقة مرنة أم بطريقة تعليم الكتب الدينية فى المدارس؟ وهل نحثهم على استخدام تلك المعرفة بقدر من الحرية فى مناقشتها، والتأمل فى الحقائق المرتبطة بها، أم أننا نحثهم على الالتصاق بتلك المعرفة دون الحرية فى تناولها؟ مما يؤدى إلى انخفاض حظهم من القدرة على تكوين عناصر الخبرة وتشكيلها فى ترابط جديد يؤدى إلى فوائد عملية وشخصية فى مجال الإبداع حيث "يتفاوت الناس فى قدرتهم على تكوين ترابط جديد من عناصر معروفة للجميع، وبمقدار ارتفاع حظ الشخص من هذه القدرة، تزداد فرصته فى الإبداع والإصابة. ويمكن تقدير الفروق الفردية بين الأشخاص فى هذه الخاصية من خلال عدد من المقاييس التى أثبتت صحتها، مثل مقاييس التداعى التى يطلب فيها من الأشخاص أن يقدموا تداعيات متكررة لمنبه واحد، مثلا طلب ذكر أكبر قدر من الكلمات أو التداعيات التى ترتبط بكلمة حب أو زهرة أو ليل.. إلخ، ومنها مقاييس تقوم على تقديم عدد من المنبهات، أو الكلمات غير المترابطة ظاهريًا، ويطلب من الأشخاص التأليف بينها تأليفًا جديدًا وملائمًا"[٢٣].

كما فعل عبدالتواب يوسف فى نهايات بعض القصص التى طرح فيها عددًا من الأسئلة التى تعتبر مقياسًا لهذه القدرة مثل قصة "لعبة التفكير".

أما عن سلبيات قيمة "استخدام المعرفة الموجودة قاعدة لأبنية جديدة" لدى الطفل، فتكمن فى اعتياد التفكير فى إطار واحد، بمعنى وجود نظام ثابت من التفكير لدى بعض الأشخاص، يدفعهم إلى الاحتفاظ بعناصر ثابتة وتقليدية فى تفسير عالم الخبرة. فالكثيرون لا يستطيعون أن يتصوروا أن نفاية من الورق، أو قطعة من الزجاج قد تصلحان لعشرات الأغراض والمقاصد، وليس مجرد إلقائها فى سلة المهملات، وذلك لأن "الشخص الذى تكون عنده الأفكار مترابطة ترابطًا وظيفيًا بأشيائها فى مجال تخصصه، قد يعجز عن أن يتحول بتلك الأفكار إلى عناصر جديدة بسبب وضعها فى نظام ثابت من العادات الذهنية؛ لهذا نجد أن الإبداع فى كثير من مجالات التخصص يظهر على أيدى من لم يعملوا طويلا فى الميدان، ولعل هذا يفسر السبب الذى يجعل الأشخاص المبدعين هم من بين صغار الشباب"[٢٤].

ومن عناوين السلاسل التى تعتمد على هذه القيمة سلسلة "حكايات غير شعبية"؛ ومن أسماء القصص "مذكرات تلميذ"، "شجرة الكتب"، " البئر والدلو"، "الطلمبة"، " أمينى ملك القمح".

(٥) قيمة الوعى بالزمن

"من الأقوال الشائعة فى العالم المتقدم (الوقت مال) وهو ما يعبر عنه فى ثقافتنا (الوقت من ذهب) وأهمية الوقت لا تأتى من أهمية استغلاله للكسب فقط، بل لتحقيق ذات الإنسان بتحصيل مزيد من العلم الذى هو تجسيد للعقل وللتفكير، ومزيد من الخبرة والمهارة والإنتاج، وبالتالى المساهمة ضمن الحدود الممكنة فى التطور والتقدم وصنع الحاضر والمستقبل، وهذا بدوره ينعكس على نظرة الإنسان لدوره وثقته بنفسه وتحديد مكانته فى المجتمع"[٢٥].

وترتبط قيمة الوعى بالزمن، والتوظيف الأمثل للوقت بنظرتين مختلفتين إحداهما ترى

الزمن سلمًا صاعدًا نرتقى بصعوده، والأخرى عكس ذلك ترى أن الماضى خير من الحاضر، وأن علينا أن نحاول إعادة تركيب الماضى فى الحاضر والمستقبل إذا كان ذلك ممكنًا. "والإنسان المبدع .. لابد أن يمتلك رؤية ديناميكية للزمان، ولابد أن ينظر إلى الزمان على أنه متجدد باستمرار، وأنه أرضية متحركة يتحرك ويتغير كل شيء بصيرورتها الدائمة، ولابد أن يكون للزمن دوره، وأهميته عنده، ومن ثم فمن الضرورى تنظيمه وبرمجته والتخطيط له"[٢٦].

وقد ذهب المفكر الإسلامى (مالك بن نبى) أن الزمن هو أحد الأبعاد الثلاثة لأى بناء حضارى؛ ذلك أن "مشكلة الحضارة تنحل إلى ثلاث مشكلات أولية، مشكلة الإنسان، مشكلة الأرض، مشكلة الوقت، فلكى نقيم حضارة لا يكون ذلك بأن نكدس المنتجات، وإنما بأن نحل هذه المشكلات من أساسها"[٢٧]. وذلك يعنى أن الوعى بالزمن وبقيمة الوقت له مدلوله وقيمته الحضارية .

وتستطيع القصة أن تغرس تلك القيمة الإبداعية فى نفس الطفل بإرهاف إحساسه تجاه الوعى التاريخى الصحيح بالماضى كما حدث فى سلسلة "اللقاء الفريد"، "سلسلة تاريخ مصر"، وبتوجيه إحساسه للحاضر عن طريق عرض ما يعترضه من مشكلات تثير فى نفسه قلقًا ونزوعًا واهتمامًا كما حدث فى سلسلة "هيا نفكر"، و تستطيع القصة أن تُصدِّر للطفل قيمة "الوعى بالزمن" من خلال عرض كيفية استغلال وقت الفراغ؛ إذ الفراغ هو صانع الحضارات وفى هذا السياق يُذكر قول (جيته): "إن الجانب الذى يحتاج منا إلى رعاية هو هذا الجانب الذى قد يبدو وكأنه بغير نفع لنا، أما الجانب من الحياة الذى لا شك فى نفعه أعنى جانب العمل، فذلك مضمون له أن يتولى رعاية نفسه"[٢٨]. ومن أمثلة القصص على قيمة الوعى بالزمن "الوقت المطاط "،" سيف الوقت"،" القرار الحاسم"، "زارع الذرة".

(٦) قيمة الوعى الجمالى

ويعنى ذوق الجمال "الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية، وهو اهتزاز الشعور فى المواقف التى تكون فيها العلاقات على مستوى يتحرك لها الوجدان بالمتعة، والارتياح، وفى نفس الوقت يعنى الذوق استهجان القبح ولفظه، والتحرك نحو تحويله إلى جمال يُمتع الإنسان"[٢٩].

جاء فى كشاف "اصطلاحات الفنون" للتهانوى أن "الذوق قوة إدراكية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية، وهى وجهة من النظر تقترب كثيرًا من الرؤية السيكولوجية المعاصرة للتذوق، والتى تربطه أكثر بعمليات الإدراك وما يرتبط بها من اكتشاف للمحاسن والأضداد".

"وذكر (أديسون) أن معظم اللغات تنقل هذه الاستعارة الخاصة بمجال الأطعمة أو المشروبات (التذوق الجمالى) إلى مجال السلوك الفنى من أجل التعبير عن الملكة التى تقوم بتمييز كل الأخطاء الظاهرة، وكل مظاهر الاكتمال الدقيقة، وقد عرَّف (أديسون) هذه الملكة على أنها (ملكة الروح) التى تتنبه إلى مظاهر الجمال، وتستجيب لها بالشعور، وبالسرور، وتتنبه إلى علامات النقص لديه وتستجيب لها من خلال النفور، واعتقد أديسون أن الذوق قابل للتثقيف"[٣٠].

إلا أن هذا التثقيف الذى يُقصد به تنمية الوعى الجمالى يجب أن يتم لدى الطفل من القريب المألوف إلى البعيد غير المألوف، ومن خلال التدرج لا المفاجأة، "فمن المهم أن يعرف الطفل وكذلك المراهق ـ كل حسب مستواه الارتقائىـ الشعر فى شكله البسيط قبل أن يعرفه فى شكله المركب أو المعقد، والقصة وكذلك الفيلم والمسرحية وغيرها فى أشكالها التقليدية التى تعتمد على البداية والوسط والنهاية، قبل أن يعرف تيار الوعى والنزعات السريالية والتجريدية والشيئية وما شابه ذلك، ومن المهم كذلك أن يعرف اللوحة فى أشكالها الطبيعية التمثيلية قبل أن يعرفها فى أشكالها التجريدية، ومن المهم ربط الطفل بثقافته المحلية الخاصة قبل أن يرتبط بثقافته العامة أو العالمية أو الإنسانية"[٣١].

وعلى ما سبق تستنتج الدراسة دور القصة فى تكوين خبرات وعلاقات بين الأطفال والموضوعات والأعمال الفنية والجمالية فى وقت مبكر، على أن تبدأ تلك العلاقات بشكل محسوس، ثم تنتقل تدريجيًا إلى المنطقة الوسطى بين المحسوس والمجرد، ثم تتحرك بعد ذلك نحو المناطق الأكثر تجريدية، بما يتفق مع مراحل الطفولة.

ويرتبط التذوق الجمالى بالإبداع ارتباطًا مباشرًا؛ لأنه ينتهى بالإنسان إلى أن تصبح له رؤية خاصة به تميزه عن غيره، وتجعله يقبل أو يرفض أشياء وأوضاع فى الحياة من حوله؛ لأن "الفن بشتى فروعه من موسيقى وتصوير ونحت وعمارة، فهو وإن يكن فى مجموعه انعكاسًا لأذواق الجماعات البشرية التى تعزز تلك الفنون، إلا أنه يعود فيصبح مؤثرًا قويًا فى تشكل وجهات النظر عند الأفراد أى فى وقفاتهم الثقافية.....، ومن ثم كانت معايشة الإنسان للمبدعات الفنية المحيطة به، لابد أن تنتهى به إلى ميزان داخلى فى تكوينه، يجعله مستريحًا لما يراه أو نافرًا منه؛ أى إنه يجعله قابلا لأوضاع الحياة من حوله أو رافضًا لها أو بعبارة أخرى تجعله ذا وقفة ثقافية لها طابعها المميز"[٣٢].

ومما سبق يبرز دور الأدب بالإضافة إلى دور الأسرة والمدرسة فى تنمية قدرة الطفل على الاستجابة للجمال والتأثر به؛ لأن الجمال يحتاج قدرة ليدركه الإنسان وينفعل به. ويظهر دور القصة فى تدريب الطفل على المعانى التى تحملها الأشياء من حوله، وفى تقريب المعانى الرمزية التى تعكسها، وأن ينظر إلى الأشياء من حوله بعيدًا عن المألوف ليرى فيها علاقات جديدة. مثل قصص "ذات الرداء الأ..." ، "السندباد لم يخرج أبدًا من بغداد"، "الإمبراطور العريان"، "كلام الناس"، "سندريلا تثور على حكايتها".

(٧) قيمة حب الاستطلاع

إن قيمة حب الاستطلاع ترتبط بالعديد من القيم مثل التشويق، والإحساس بالمشكلات، والوعى بنواحى القصور، والبحث عن إجابات وحلول، ولهذا يصعب ترسيخ هذه القيمة فى نظام أدبى يعتمد على التلقين، ولا يحترم من الوظائف العقلية إلا تنمية القدرة على التذكر القريب. ومن ثم، تحتاج تلك القيمة إلى مؤلفين يتمتعون بإثارة المشكلات العقلية، والتساؤل، والثقة بالنفس.

وقد لاحظت الباحثة عددًا من الأعمال القصصية – محل الدراسة- تنتهى بأسئلة تساعد على تنمية الإحساس بالمشكلات، وروح الاستطلاع مثل: ما المشكلات التى يثيرها هذا الموضوع ؟ ما الذى يحدث لو أن الأمور أخذت شكلا مختلفًا غير الشكل الذى سارت عليه؟ ما النتائج التى تترتب على الحقائق والمعلومات المتقدمة؟ ما الذى يحدث لو أننا جميعًا من أنصار هذه الظاهرة أو تلك؟ وسيتضح ذلك تفصيليًا فى الجزء التطبيقى من الدراسة .

وتنبع قيمة حب الاستطلاع نتيجة طبيعية لقيمة الحساسية للمشكلات والوعى بنواحى القصور، "فالشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات فى الموقف الواحد. فهو يعى الأخطاء، ونواحى النقص، ويحس بالمشكلات إحساسًا مرهفًا. ولا شك أن الأشخاص الذين تزداد حساسيتهم لإدراك أوجه القصور والمشكلات فى المواقف العقلية والاجتماعية تزداد فرصتهم لإدراك الحلول، فإذا قاموا بذلك، فإن الاحتمال سيزداد أمامهم نحو الإبداع الخلاق. وتبين الدراسات عن العلماء والأدباء والفنانين أنهم بالفعل من ذوى الإحساس المرهف فى إدراك التغيرات، ونواحى القصور، وبداية من هذا الإحساس تنطلق إمكانياتهم نحو سد الثغرات، أو فهم الغموض، إما برواية، أو نظرية علمية، أو قصة.. إلخ"[٣٣].

و"للقصة دور كبير فى تنمية حب الاستطلاع والفضول المعرفى لدى الطفل، فهو يقرأ عن أشياء وشخصيات وموضوعات يعرف بعضها، ولا يعرف بعضها الآخر، فيستمتع بما يعرفه، وتظهر فى ذهنه تساؤلات وعلامات استفهام حول ما لا يعرفه. وهذا النشاط الذهنى ... الاستطلاعى للمعرفة نشاط مهم فى زيادة معارف الطفل ومعلوماته وأيضًا فى تنشيط خياله الإبداعى بشكل خاص"[٣٤].

من هنا تنبع ضرورة تشجيع الطفل على طرح الأسئلة حتى لو لم نجب عنها كلها، أو حتى لو لم نجب عن السؤال من كل جوانبه، ليظل التشويق دافعًا للطفل لاستكمال بحث ما بدأنا الإجابة عنه.

كما تستند تلك القيمة إلى إرشاد الطفل إلى عدد من الوسائل البحثية دون تفضيل وسيلة على أخرى؛ لأن ذلك سيقوم به الطفل حسب شخصيته وقدرته على التعامل مع هذه الوسائل.

ويتطلب تنمية الفضول المعرفى وحب الاستطلاع لدى الأطفال، أن يتمتع الأدب الموجه لهم بقدر من الثقافة، بحيث يسمح ليس فقط بإشباع فضول الطفل، بل ويعلمه كيف يطرح الأسئلة، ويرهف مصادر حصوله عليها، أى يرهف حواسه ويدربها على جمع المعلومات عما حوله وعمن حوله؛ لأنه لا إبداع بغير قاعدة معرفية عريضة صحيحة ودقيقة؛ إذ إن "مجرد وجود العين للطفل قد يضمن لنا أنها تنظر، ولكنه لا يضمن لنا أنها ترى، ومجرد وجود أذن للطفل قد يضمن لنا أنها تسمع الصوت آتيًا من مصادره، ولكنه لا يضمن لنا تركيز الانتباه فيما يختلف فيه أو يتشابه فيه صوت وصوت، ومن ثم تحتاج حواس الطفل إلى إرهاف وتدريب[٣٥] . مثل قصص" الفراغ العريض"، "مهرجان... بدون مهرج"، "صيد الفأر والأفكار"، "أغنى طفلين فى العالم"، "قطرة الماء".

(٨) قيمة اللعب

إن التراث السيكولوجى العام للإبداع يختص بالإشارة إلى مراجع تكشف أهمية اللعب فى

المقدرة على التفكير الإبداعى، .... وفكرة اللعب داخل الأدب السيكولوجى تستخدم على نطاق واسع فى تنمية العملية الإبداعية لكل من الكبار والأطفال[٣٦]، ولذا فإن قصص الأطفال التى يدور موضوعها حول اللعب، أو التى تحفزهم عليه تؤثر تأثيرًا إيجابيًا فى اتجاه دعم وتشجيع الإبداع عند الأطفال.

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه فى هذا الموضوع هو هل كل لعب بالضرورة لعب إبداعى، والإجابة تتلخص فى أن اللعب ليس بالضرورة إبداعيًا؛ لأن "الطفل الرضيع مثلا يقضى وقتًا طويلا فى اللعب الوظيفى دون أن يميز بين الحقيقة والوهم. ولا يُسمى ذلك إبداعًا؛ لأن الإبداع يستلزم بالضرورة بعض الاستبصار في الأفكار والسلوكيات والأفعال.. كما أن بعض اللعب عند الأطفال له مضمون عالى التقليد"[٣٧]، وإن كان التقليد أساسًا من أسس الإبداع إلا أننا لا يمكن أن نعتبره إبداعًا. وعلى ذلك يخرج من مجال الدراسة اللعب الوظيفى ولعب المحاكاة، وإن كان هذا لا يقلل من شأنهما فى مجالى التنمية الشخصية والقابلية الاجتماعية، إلا أن كون اللعب ليس بالضرورة إبداعيًا، لا ينفى أن يكون بعضه إبداعيًا بدرجة عالية؛ نظرًا لأوجه الشبه بين اللعب والإبداع من حيث الانفتاح على الإمكانيات المتاحة، مما يجعل التعرض لخبرات اللعب التى تتطلب استجابات غير مقننة من المحتمل أن تدعم إبداع أكثر لدى الأطفال عبر أنشطة كثيرة.

حيث "تتأثر القدرات الإبداعية فى نموها وتطورها، بل يتأثر النمو العقلى والنفسى والبدنى كله بمدى ما يتمتع به الطفل من حرية اللعب والنشاط والحركة"؛ ونتيجة لهذا تنمو قدرات الطفل الإبداعية وينمو عقله بصفة عامة بواسطة اللعب؛ لأن "الطفل حين يلعب يخلق عالمًا من الخيال، وهو يتعامل مع هذا العالم تعاملاً جادًا، ويضع فى هذا العالم مشاعره، وعواطفه، وانفعالاته، وينفصل عن الواقع. واللعب بأشكاله المختلفة شىء مهم فى التجربة الإنسانية وفى حياة الإنسان، ومن العلماء من يرى أن اللعب والإبداع لهما نفس الوظيفة فى حياة الإنسان، وهما يحملان خصائص مشتركة كثيرة، ويمكن القول إن المبدع يتحول من اللعب إلى الإبداع"[٣٨].

ومن أمثلة القصص التى ترتكز على قيمة اللعب "الكرة الحائرة"، "لعبة التفكير"، "نحن فى حاجة إلى المرح"، "يوسف يلبس التاج الملكى"، "يوسف يدفع ثمن المرح".

(٩) قيمة تكوين مفهوم موجب للذات

الذات هى حجر الزاوية فى الشخصية، وهى "الشعور والوعى بكينونة الفرد.... وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية.. وتنمو نتيجة للنضج والتعلم"[٣٩]. "وتتسم الشخصية المبدعة بأنها تعتز بذاتها، كما تتسم بتقدير الذات، وما يُكوِّنه الفرد عن ذاته إنما ينتج عن تفاعله مع بيئته الاجتماعية، التى تسهم فى تكوين وتحديد هذا المفهوم عن الذات.."[٤٠]، ولعملية التوحد أوالتقمص أهمية كبيرة فى نمو الذات، وفى تكوين مفهوم موجب عنها؛ لأن الطفل يختار دائمًا شخصًا باعتباره مثلاً أعلى يحتذى به ويقلده ويتعلم منه، ويحاكى سلوكه وحتى مشاعره. ولهذا فإن الاهتمام بتقديم نماذج واثقة لأبطال قصص الطفل، يكون مؤثرًا فى تكوين مفهوم الذات لديه. وذلك لأن "الناس لديهم حاجة نفسية إلى أن يشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم، وهذه الحاجة تنشأ فى بادئ الأمر من خلال

تقليد الأطفال لوالديهم وتقمصهم لهم.. ثم ينتقل الأمر من الآباء إلى الأصدقاء بمرور الزمن"[٤١].

ومن هنا كان من الضرورى لتكوين مفهوم موجب للذات عند الأطفال تقديم نماذج لشخصيات راغبة فى التمرد على المنهج التقليدى الذى لم يعد صالحًا، وقادرة على التغيير والتجديد، ومحبة لتجاوز الأطر التقليدية فى التفكير وحل المشكلات، وتتمتع بالمرونة الفكرية والتسامح وقبول الآخر، ولديها اعتداد بالذات، واستقلال فى التفكير والحكم، وحب المخاطرة والثقة بالنفس، ووعى بالآخرين.

كما فى قصص "الوزير الصغير"، "السنديانة"، " ساق وحيدة"، "زارع الذرة"، "يسقط فعل الأمر".

(١٠) قيمة الاستقلال فى التفكير والحكم

من القيم الميسرة للتفكير الإبداعى والمهارات المرتبطة به الاستقلال فى التفكير والحكم، فإذا كان التفكير الإبداعى يعنى تجاوز المألوف من الأفكار، وطرح أفكار تتسم بالتميز والجودة، بحيث تأتى هذه الأفكار على غير نموذج سابق، وإذا كان يعنى فى الممارسة عدم مجاراة الآخرين فى أسلوب تفكيرهم، فإن ذلك فى الحقيقة ما تتيحه قيمة الاستقلال[٤٢] وهى قيمة تصنعها الأسرة، ويدعمها الأدب، ويكفل استمراريتها التدريب والتشجيع عليها.

ومن الجدير بالملاحظة أن"والدى الطفل المبدع عليهم أن يظهروا احترامًا كبيرًا له، معبرين عن ثقتهم فى قدرته على فعل الشىء الصحيح، وبالتالى فهم يمنحونه بذلك قدرًا كبيرًا من الاستقلالية فى ارتياد العالم ويشجعونه على القيام بالأنشطة التى تتسم بالاستقلالية والنضج. وهو ما يعنى مزيدًا من التسامح وقليلا من التحكم"[٤٣].

ويستطيع الأدب أن يُكسب الطفل القدرة على الاستقلال فى التفكير والحكم إذا أشبع حاجته إلى التقدير، وجعله يشعر بأن وجوده وجهوده لازمان للمحيطين به؛ لأن الطفل بفطرته "يصبو فى نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، وهو يحتاج إلى تحمل بعض المسئولية، ثم تحمل المسئولية كاملة، ويحتاج الطفل إلى الشعور بالحرية والاستقلال وتسيير أموره بنفسه دون معونة من الآخرين، مما يزيد ثقته بنفسه.."[٤٤].

ويُعين القصة على تكوين القدرة على الاستقلال وتحمل المسئولية أن تغرس رؤية مختلفة للتعامل مع الأخطاء وتحمل الإحباط، والإصرار على النجاح وعلى بلوغ الأهداف؛ لأن "الناس جميعًا مبدعون، والاختلاف بينهم يكمن فى درجة الإبداع والإصرار عليه، والعلو فوق التناقضات، وتحمل الإحباطات، والصبر فى سبيل بلوغ الغايات"[٤٥].

كما يُعين القصة على تمكين تلك القيمة من شخصية الطفل تشجيعه على التجريب والممارسات الاستكشافية الجديدة، وتخفيف أطر الحماية الزائدة، وقيود الخوف، وأن يصبح الطفل على وعى بما تحاصره به الأسرة من الأوامر والنواهى، وما يؤدى إليه ذلك فى النهاية إلى عجز متعلم مكتسب من ضغوط البيئة الأسرية والبيئة الاجتماعية المحيطة، كما حدث فى قصص "يسقط فعل الأمر، "الفأر القارض للشعر"، "أمينى ملك القمح"، "أيسوب"، "القرار الحاسم"، "طارد الطيور".

المراجع:

(١) مجدى عبد الكريم حبيب. تنمية الإبداع فى مراحل الطفولة المختلفة. ط١. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية. ٢٠٠٠م. ص١٠٦.

(٢) جابر محمود طلبة. "متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مصر: كتاب مؤتمر الطفل العربى الموهوبى - اكتشافه - تدريبه - رعايته " المنعقد من٢٣ - ٢٤ أكتوبر ١٩٩٧. - القاهرة: كلية رياض الأطفال. ص١١٦- ١١٧.(دراسة تحليلية) .

(٣) محمد عبد الرءوف الشيخ. أدب الأطفال وبناء الشخصية . - ط١ . - دبى: دار القلم، ١٩٩٧م. ص٢٣٤.

(٤) هادى نعمان الهيتى. أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه . - بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨ . ص٤٣.

(٥) عزيز نصار. أدب الأطفال فى سورية: مجلة الموقف الأدبى، ع ٢٠٨، تشرين أول ١٩٨٨.

(٦) أحمد على كنعان. أدب الأطفال والقيم التربوية. - ط٢. - دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩. ص٣٢.

(٧) حسن إبراهيم عبد العال. التربية الإبداعية ضرورة وجود. ط٢. الأردن. عمان. دار الفكر. ص٢٦١.

(٨) أحمد على كنعان. أدب الأطفال والقيم التربوية. أدب الأطفال فى سورية. مجلة الموقف الأدبى. ع٢٠٨ (تشرين أول) ١٩٨٨م. ص٣١.

(٩) مصطفى فهمى. سيكولوجية الطفولة والمراهقة. - القاهرة: دار الكتاب المصرى، القاهرة. ص١٠٧.

(١٠) حسن إبراهيم عبد العال. مرجع سابق. ص٢٦٢

(١١) انظر هشام شرابى. مقدمات لدراسة المجتمع العربى. - بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧. ص١٤٥.

(١٢) هادى نعمان الهيتى. أدب الأطفال: فلسفته ــ فنونه ـــ وسائطه ـــ بغداد. دار الحرية للطباعة. ١٩٧٨م. ص٤٠.

(١٣) حسن إبراهيم عبد العال. مرجع سابق. ص١٩٦. بتصرف .

(١٤) على الحديدى. فى أدب الأطفال. - ط٢. - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦. ص١٣٨ .

(١٥) هادى نعمان الهيتى. مرجع سابق. ص١٤٥.

(١٦) نبيل على. العرب وعصر المعلومات ورؤية لمستقبل الخطاب الثقافى العربى. الكويت. عالم المعرفة. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. يناير٢٠٠١م. ع٢٦٥. ص٢٥٩- ٢٦١

(١٧) المرجع السابق. ص٢٢٧-٢٢٨. بتصرف.

(١٨) فؤاد زكريا. التفكير العلمى. - ط٣ . - الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٨. ص١٠٤. بتصرف.

(١٩) معن زيادة. معالم على طريق تحديث الفكر العربى. ـ الكويت: عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب. ع١٥ (يوليو ١٩٧٨). ص١٢ .
(٢٠) جون لوك، ترجمة منى أبو سنة. رسالة فى التسامح . ـ ط١ . ـ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧. ص٤١.
(٢١) المرجع السابق. ص٢٧-٢٨. بتصرف.
(٢٢) فؤاد زكريا. التفكير العلمى. ـ ط٣ . ـ الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٨. ص١٠٤. بتصرف.
(٢٣) معن زيادة. معالم على طريق تحديث الفكر العربى. ـ الكويت: عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب. ع١٥ (يوليو ١٩٧٨). ص١٢ .
(٢٤) جون لوك، ترجمة منى أبو سنة. رسالة فى التسامح . ـ ط١ . ـ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧. ص٤١.
(٢٥) عبد الستار إبراهيم. الحكمة الضائعة: الإبداع والاضطراب النفسى والمجتمع. الكويت. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ٢٠٠٢م. ص٣٠.
(٢٦) المرجع السابق. ص٣٠.
(٢٧) معن زيادة. مرجع سابق. ص٧٧- ٧٨.
(٢٨)مالك بن نبى، ترجمة عمر مسقاوى وعبد الصبور شاهين. شروط النهضة. ـ ط٣. ـ القاهرة: دار الفكر، ١٩٦٩. ص٦٥، ٦٦ .
(٢٩) زكى نجيب محمود. أفكار ومواقف. ـ ط٣. ـ بيروت: دار الشروق، ١٩٨٧. ص٢٧٦.
(٣٠) محمود البسيونى. تربية الذوق الجمالى. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦. ص١٦.
(٣١) شاكرعبد الحميد. التفضيل الجمالى: دراسة سيكولوجية التذوق الفنى. ـ الكويت: عالم المعرفة والمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ع٢٦٧، مارس ٢٠٠١. ص٣٠-٣١.
(٣٢) حسن إبراهيم عبد العال. مرجع سلبق. ص٢٦١.
(٣٣) زكى نجيب محمود. قيم التراث. ـ ط١. ـ بيروت: دار الشروق، ١٩٨٤. ص٣٣٢.
(٣٤) عبدالستار إبراهيم. مرجع سابق. ص٢٦.
(٣٥)شاكرعبد الحميد. الخصائص النفسية والتربوية لقصص الأطفال: بحوث وقراءات فى قصص جائزة الشيخة فاطمة بنت هزاع بنت آل نهيان. ـ الكويت: الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، ١٩٩٧. ص٥٢.
(٣٦) An Thony، Storr, The Dynamics Of Creation (Penguin Books L.T.D: London., 1972) P.148.
(٣٧) حامد عبد السلام زهران. علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. ـ ط٤. ـ القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧. ص٢٥٧.)
(٣٨) محيى الدين أحمد حسين. التنشئة الأسرية والأبناء الصغار. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٧م. ص١٣٨.
(٣٩) مجدى عبدالكريم حبيب. مرجع سابق. ص٧١، بتصرف.
(٤٠)حسن إبراهيم عبد العال. مرجع سابق. ص١٩٥.

(٤١) أحمد عبد العزيز سلامة وآخرون. علم النفس الاجتماعى. ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٠م. ص٢٠٠.
(٤٢) حسن إبراهيم عبد العال. مرجع سابق. ص١٩٩. بتصرف.

(٤٣) Hugh Lytton Creative And Education (Routledge and kegan paul L.T.D: London 1971) Pp.69-70.
(٤٤) حامد عبدالسلام زهران. مرجع سابق. ص٢٦٨ـ٢٦٩.
(٤٥) إبراهيم عيد. الموهبة والإبداع. ـ القاهرة: دار المعارف بمصر، ٢٠٠٠. ص١١٦ـ١١٧.